الحبشة وجعلت تنثر الارز عليهم والسعيد من يتناول حبة منهُ للتبرك بها ثم صعدت الى حيث المشنقة ووضعت الحبل في عنقها واسلمت الروح وتسابق الجمع حينئذٍ الى تناول الحبل فقطع قطعاً صغيرة وزعت على اقاربها ووضعت جثتها في الكرسي وحملت الى الهيكل واقيم لها مأتم فاخر على نفقة الحكومة ونصبت لها قوس نصر تذكاراً لعملها المجيد

وذكرت جريدة ياكين حادثة من هذا القبيل حدثت سنة ١٨٧٣ وذلك ان رجلاً توفي وزوجتهُ شابة فعزمت ان تتناول السم لتلحق بهِ لكن والديهِ بذلا جهدهما حتى منعاها فصبرت الى ان دفن زوجها ثم امتنعت عن تناول الطعام الى ان ماتت قائلة ان موتها يعيد اتحادها بزوجها . والغالب ان الخطيبات اللواتي يموت خطّابهنَّ يتخمن لكي يلحقن بهم

ويطلب من المرأة الصينية ان تزوج جواريها فاذا بلغت الجارية السادسة عشرة من عمرها يجب ان تسأل هل تريد ان تتزوج وهي وحدها من بنات الصين تسأل هل تريد الخطيب الذي يطلبها . قالت احدى نساء الصين اني استطيع ان ازوج ابنتي لمن اريد واما جاريتي فلا استطيع ان ازوجها لمن لا تريدهُ

تحفة بديعة

اذا قلنا ان تحت نظرنا الآن تحفةً يليق ان تحتويها المتاحف والقصور ولم تأتِ بما يفضلها دقةً واتقانةً ايادي ابناء العصور حمل القارئ قولنا محمل المباهاة والاطراء اوخال ان نظرنا لم يقع بعد على الغرائب المدهشات من الاشياء

بلى انا لقد شاهدنا كثيراً من الآثار المدهشة التي صنعتها يد الانسان واتبأتنا الالسنة والصحف عما نقشتهُ الصناعات المحكمة واودعتهُ المهارة الفائقة في خزائن هذا الزمان . وما كنا لننكر ما اتصل اليهِ بعض القوم باجتهادهم وطول اناتهم من اتقان العمل الذي ساعدتهم الموهبة الفطرية على التفوُّق بهِ ومكنتهم المزاولة الطويلة من ان يبلغوا منهُ اقصى الغايات ويأتوا فيهِ بما يكاد يعدُّ من المعجزات

وان من اسعدهُ الحظ بان يرى حقيقة هذا الاثر الشرقي البديع ايقن انهُ ليس بين

الآثار التي تستوي على مناضد المتاحف ولا بين الطُّرَف التي تدخر في ابهاء القصور النواخ ما يفوقها دقةً وصناعةً . على ان عيبها القدّ ان صانعها شرقي نصيبهُ نصيب كل من ليس بغربي وحظ صناعتهِ حظ كل بضاعة لم تأتنا من وراء البحار ولا احدثتها يد افرنجي

تلك التحفة مصنوعة بيد وطنينا الشاب الذكي الشيخ نسيب بن سعيد زين الدين القاطن قرية عيتيت من قضاء الشوف . وهي عبارة عن بيضة من الرخام لا يزيد حجمها عن حجم بيضة الدجاج الطبيعية وقد كتب عليها بخطهِ الحسن القانون الاساسي العثماني و بعض اضافات وشروح وتذييلات وغيرها مما جمع على سطح هذه البيضة العجيبة نحواً من عشرة آلاف كلمة

يخط نهاية في الجودة توشك العين المجردة ان تقرأهُ . والبيضة مرتكزة على لولب يدار بسهولة بحيث تستطاع قراءة المكتوب عليها من جهة واحدة . وهي وسط كرة من الزجاج النقي بشكل البيضة واللولب نابٍ من ظهر نسر من البرونز متوج باسط جناحيهِ قائم على اسطوانة « شمعدان » بديعة الصنع من المادة التي تشابه الحجر المجزع قائمة على قاعدة من الصفر

اما الكتابة فمرتبة هكذا : في رأس البيضة الطغراء السلطانية تحيط بها هالة بيضاء ثم تمهيد مثبت فيهِ اسم الكاتب ودعاء لجلالة امير المؤمنين والدولة العثمانية وذكر السبب الذي من اجلهِ صنع هذا الاثر ففاصل تليهِ مواد القانون الاساسي بجملتها باللغة التركية فمواد هذا القانون بالعربية فتاريخ اعلان الدستور للمرة الاولى والمرة الثانية ثم جملة في شرح ما رمز اليهِ الكاتب بحمل بيضة الدستور على قوادم النسر هذا نصها :

« هذا المثال يرمز الى ان الدستور العثماني المنيف يظل محفوظاً من مكائد اعدائهِ بعناية الله وهمة حماة الدستور فان النسر وهو ملك الطير يحملهُ باسطاً جناحيهِ محلقاً بهِ في الفضاء حيث تقصر عن تناولهِ ايدي الخائنين . ودوران البيضة من جهة الى اخرى اشارة الى ان عدل الدستور يشمل جهات المملكة الاربع وفي الرمز ايماء ان الدولة التي يعلو دستورها على كل شيء في دولة ملكها قد اسس على العدل فهي راسخة الاركان منيعة الجانب وفي ذكاء اللبيب ما يغني عن الاسهاب »

ويلي ذلك قصيدتان في الدستور والجيش العثمانيين و بعد القصيدتين تاريخ كتابة هذا الاثر المنقطع النظير ثم خريطة الممالك المحروسة واسماء امهات المدن فيها

ومما يزيد امر الكتابة غرابة ان الكاتب لم يستعن بالمكبرات وان حروفها الدقيقة معتنىً برسمها كل الاعتناء حتى انك اذا نظرت اليها بالعدسية وضحت لك حلقات العين والهاء والواو جليًّا فضلاً عن نظافة الفسحات التي تركت بياضاً للفصل بين الجمل وترتيب الكتابة بهيئة

لولبية وسلامة الذوق في ابتكار صورة الرمز . زد الى ما تقدم ذلك الشعور الوطني القوي الذي دفع وطنينا الاديب الى اختيار الدستور العثماني دون سواهُ . اما المادة التي كتبت بها كل هذه المواد فغير قابلة المحو ولا التغيير

من وعى كل ما وصفناهُ علم كنه قيمة هذه البيضة الوحيدة وادرك ما عاناهُ الكاتب المقدم ذكرهُ من النصب واحياء الليل في صنع هذه البيضة . فانني لاتمثل سواد ناظريهِ يمازج المداد الجاف على جوانب البيضة وحبة قلبهِ تتخلل دقائقها كل حرف من حروف تلك الكتابة فلله دره ولا شلت انامله

ورب ما تبادر الى ذهن القارئ ان نسيباً قد مارس الكتابة زمناً طويلاً وقضى معظم ايامهِ بين القلم والقرطاس فهو يحترف حرفة الكتبة ويرتشف رزقهُ من شق تلك القصبة والحقيقة ان هذا الشاب لم يزل في مقتبل العمر ما زاول الكتابة الا مهل الفراغ الذي يجعل لتلميذ المدرسة لكي يمارس الخط . ولكن لهُ من الآثار الكتابية ما يسترقف النظر ويثير العجب . من ذلك انهُ كتب مرة على حبة من الارز احدى وستين كلمة ونال بذلك الجائزة الاولى الممتازة من المعرض الذي اقيم في زحلة منذ بضع سنين اما مهنتهُ فالتجارة التي تشغلهُ عما سواها من الحرف اذ انها ترزق اهلهِ الذين هم عيال عليهِ

بقي ان تتساءل ماذا عسى اولياء الامر واولو الحمية الغيُر على الآثار والمصنوعات الوطنية ان يفعلوا بهذا الاثر البديع افيرضون ان يظل مدفوناً في « عيتات » كالدرة الكامنة في جوف الصدفة وهو ذكرى دستورهم واثر قانونهم الاساسي . ام ينشط معشر من الوطنيين فيبرزون هذه الدرة الثمينة الى حيث تجتلي محاسنها عيون الغربيين وحينئذٍ نقول لهم آتونا بآية من مثلهِ ان كنتم صادقين

وما احرى مجلس الامة بان يحفل بهذه الدرة الثمينة بعد ان يحبو وطنينا الكاتب من المكافأة الادبية والمادية ما هو خليق بهِ « الى اهل الادب »

حاشية — قد جاء عن العرب امثال عديدة في البيضة كقولهم : اعز من بيض الانوق . واصح من بيض النعام . وبيضة الديك . واذل من بيضة البلد . فهلاَّ ساغ لنا ان نرسل هذا المثل الجديد للشيء لا تصاب لهُ قيمة « اثمن من بيضة الدستور » لبناني

[المقتطف] ان كاتب السطور المتقدمة من سراة اللبنانيين ونوابغ كتَّابهم ولولا اركاننا الى صدقهِ لاستصعبنا تصديق ما جاء فيها فان كتابة القانون الاساسي بكل موادهِ بالعربية والتركية على بيضة من الرخام قد لا تزيد مساحة سطحها على خمسين سنتمتراً مربعاً

اي على ستة اسطر من هذه الصفحة في منتهى الابداع فكيف وقد اضاف الى مواد القانون تاريخ اعلانه مرتين وجملة في شرح ما رمز اليه وقصيدتين في الدستور والجيش العثماني وتاريخ كتابة هذا الاثر كل ذلك والكاتب لم يستعن بالمكبرات

رجل مثلهُ أُعطي هذا الذوق الصناعي وهذه المهارة الفائقة يحسن بالحكومة العثمانية ان تضمهُ الى مدرسة من مدارسها اوالى معمل من معاملها وتوسع عليهِ الرزق فانهُ قد يستنبط لها اموراً ذات شأن كبير تعود على البلاد بالنفع الجزيل وان تحفظ هذا الاثر بين تحفها او تضمهُ في مجلس نوابها وتجزل عطاء صانعهِ تشيطاً لهُ واغراء لغيرهِ بالفان الصناعة

نصيحة للاهالي الوطنيين

طالعت في مقتطف شهر نوفمبر الماضي مقالاً بعنوان نصيحة للصناع والتجار الوطنيين محتوياً على جدول باسعار المنسوجات التي تصدرها البلاد الانكليزية الى اكثر جهات العمور وذلك للاستدلال منهُ على ان المنسوجات التي تجلبها تجارتنا الى القطر المصري هي من احط الاجناس وارخص الاثمان . وقد انحى المقتطف باللوم على التجار الذين في وسعهم ان يجاروا في جلب البضائع الجيدة حتى بالف الناس مشترى البضائع الغالية كما الفوا مشترى الرخيصة منها . فرأيت ان اعارض المقتطف في ذلك والقي اللوم على المشترين وحدهم الذين هم اولى بالملامة واحق بالنصيحة

تتزاحم المخلوقات الحية من نبات وحيوان على الكسب والارتزاق عملاً بسنة الحياة وتنازع البقاء وعلى ذلك يجاري البشر في اعمالهم وصنائعهم ويجتهد كل منهم في مناظرة زميلهِ والتفوق عليهِ . ولما كانت التجارة هي نوع من اعمال البشر لهذا نرى التاجر يبذل اقصى جهدهِ في اختيار البضائع التي يشتد الاقبال عليها وتزيد مقطوعيتها ويكثر ربحها مراعياً في ذلك مصلحتهُ الشخصية اولاً ومصلحة الغير ثانياً . بحيث انهُ لو رأى ميل الجمهور مثلاً الى ما كان رخيص الثمن قليل المتانة فلا يسعهُ الاَّ ان يجاري اميال القوم ومطالبهم والاَّ اخر نفسهُ وكان من الخاسرين

يدخل المشتري عندنا في محل تاجر المنسوجات مثلاً فيريهِ هذا بعض الاصناف فيختار صنفاً منها ويسأل عن سعرهِ فاذا وجدهُ غالياً يجس في ثمنهِ فيجيبهُ التاجر او ذاك ان هذا النسيج جيد الصنع كثير الاستعمال وان متانتهُ وجودتهُ تفوقان كثيراً الزيادة القليلة في سعرهِ فيقول المشتري « ان شاء الله ما حد حوش . نعيش وندوب . هو حد منا ضامن عمره . »

الى غير ذلك من الجمل الدالة على عدم الاكتراث بطرق الاقتصاد . فيضطر التاجر والحالة هذه ان يراعي امیال الاكثرين الذين منهم يتألف الميل العام ويجلب الى محلهِ البضائع الرخيصة الثمن السريعة التلف الحسنة المنظر القبيحة المخبر والاَّ اعرضت عنهُ عملاؤهُ وتفوقت عليهِ زملاؤهُ وكسدت بضائعهُ

يجول المرء منا في اسواق اوربا ويشاهد مصنوعاتها ويقف على اصناف بضائعها فاذا سأل عن اسعارها وجدها غالية تفوق الاسعار التي تباع بها في مصر مع انها تكون من مصنوعات تلك البلاد ولا تضاف اليها اجرة النقل ورسم الكمرك وعمولة العميل ونفقات التغليف والحزم والشحن . فيأخذهُ العجب لاول وهلة لكنهُ اذا كان خبيراً بصنف البضاعة وقيمة تكاليفها اتضح لهُ انها تفوق التي ترد الينا اضعاف الاضعاف وذلك بوفرة المادة او خالصها وثبات الصبغة ودقة الصنعة ومميزات اخرى . مثال ذلك ان كثيراً من المنسوجات الحريرية الرخيصة الثمن التي ترد الينا من فرنسا او اليابان ونظيرها المنسوجات القطنية التي نجلبها من انكلترا وايطاليا يستحيل على المرء ان يجدها في اسواق تلك البلاد لان المعامل تنسجها لنا خاصةً طبقاً لميلنا وذوقنا وترسلها الينا بناءً على طلبنا . وقس على ذلك انواع البضائع الاخرى التي ترد الينا من المانيا وبلجكا وسائر الممالك الاخرى

ولماذا نذهب بعيداً وعندنا من مصنوعاتنا نماذج على ذلك فالنسيج الحريري الذي ينسجونهُ في هذا القطر والذي يدعونهُ بالقطني او الشامي البلدي هو على غاية ما يمكن من الاتقان والمتانة ولكن قلَّ من يقبل عليهِ ويكتسي بهِ لان الاكثرين يرغبون في المنسوجات التي تنسجها معاملها لمصر خاصةً وذلك لرخص ثمنها بدون ان يحفلوا بمتانة الاولى وينتبهوا لسخافة الثانية ويراعوا الحالة الاقتصادية التي في كل من الشيئين حتى ان ارباب هذه الصنعة في مصر هم افراد قلائل يعدون على اصابع اليد

لا ينحصر الغش عندنا في دائرة التجارة والصناعة فقط بل انهُ يتجاوزهما ويتناول كل عمل او فن حتى لا تخلو منهُ حرفة الادب والصحافة ايضاً وان الذي يساعد على ذلك غفلة الامة وتسامحها

ارتأى المقتطف انهُ اذا تساهد التجار على جلب البضائع الغالية تعود الاهلون على شرائها نظير تسودهم على شراء البضائع الرخيصة . هذه نظريةٌ جليلة وبسيطة في حد ذاتها ولكن ليس في الامكان تحقيقها لجملة اسباب نذكر البعض منها . اولاً: ان باب التجارة في مصر مفتوح لواردات جميع البلدان بدون تمييز ولا تخصيص وان كل بلاد تسعى في ترويج

بضائعها ومصنوعاتها. ثانياً : لان تجارنا مختلفو الاجناس واللغات والاخلاق فيتعذر او يستحيل ان يتفقوا وتجمعهم رابطة او نقابة. ثالثاً ان غالب تجارنا الوطنيين لم يتخلقوا بالصفات التي تجعلهم ان يقيموا على وعدهم ويفوا بما يتعهدون بهِ ويتعاقدون عليهِ الى غير ذلك من الاسباب العديدة التي تعارض هذه النظرية ولا يمكن معها تحقيق هذه الامنية . واذا كان ارباب الصحف وتجار المطبوعات على قلتهم وهم من ارقى الامة ومعرفتها لا تجمعهم نقابة ولا تربطهم رابطة فهل يؤمل من التجار على كثرتهم وتفاوت طبقاتهم وتنوع مشاربهم وتضارب مشاربهم ان يتحكم بينهم الرفق وتجمعهم رابطة

اما الحقيقة فهي ان البضائع الجيدة لا يروج سوقها في بعض البلاد ويقبل عليها الجمهور لان تجارها قد تعاهدوا على جلبها وترويجها بل لان اهالي تلك البلاد يأبون مشترى المصنوعات السخيفة والبضائع الرديئة ولو رخص سعرها وقلت قيمتها . وذلك لما هم متخلقون بهِ من قوة التمييز وما لديهم من ملكة الاقتصاد وعدم تساهلهم وتسامحهم في الاخذ والعطاء وهي الصفات التي تنقص اكثرنا ولكن الامل بالنهضة العصرية والمشروعات الاقتصادية التي يدخلها المصلحون الى مصر في وقتنا الحاضر ان تتفقه الامة بها وتأخذ في الاقبال على كل ما هو جيد ومفيد والاعراض عن كل ما هو سخيف ومضر متدرجة على التوالي في معارج الاقتصاد ومدارج الفلاح الياس الغضبان

باب الرياضيات

قسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام

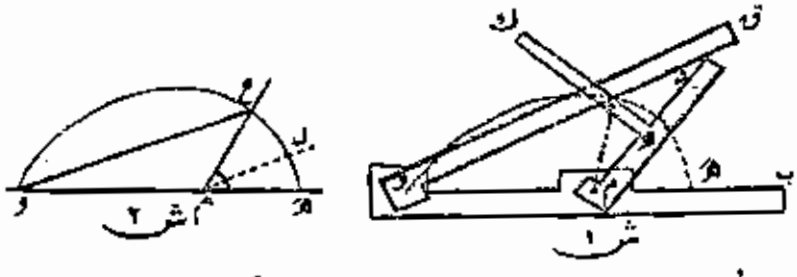

اذا صُنعت مسطرة مثل ب و وكان ب م = م و وتحركت في و مسطرة مثل و ق وتحركت في م مسطرة مثل م د تساوي م و في الطول وعلى منتصفها عمودي ثابت هـ ك